

فتح القدير

8 - { فضلا من ا } ونعمة { أي لأجل فضله وإنعامه والمعنى : أنه حبب إليكم ما حبب وكره ماكره لأجل فضله وإنعامه أو جعلكم راشدين لأجل ذلك وقيل النصب بتقدير فعل : أي تبتغون فضلا ونعمة { وا } عليم { بكل معلوم { حكيم } في كل ما يقضي به بين عباده ويقدر لهم .

وقد أخرج البخاري وغيره عن عبد ا بن الزبير قال : [قدم ركب من بني تميم على النبي ما بكر أبو فقل حابس بن الأقرع أمر بل : عمر وقال معبد بن القعقاع أمر : بكر أبو فقال A أردت إلا خلافي فقال عمر : ما أردت خلافاً فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فأنزل ا] : { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ا ورسوله { حتى انقضت الآية] وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { لا تقدموا بين يدي ا ورسوله } قال : نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه وأخرج ابن مردويه عن عائشة في الآية قالت : لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم وأخرج البخاري في تاريخه عنها قالت : كان أناس يتقدمون بين يدي رمضان بصيام : يعني يوما أو يومين فأنزل ا] : { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ا ورسوله } وأخرج الطبراني وابن مردويه عنها أيضا أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي A فأنزل ا] : { يا أيها الذين آمنوا } الآية وأخرج البزار وابن عدي والحاكم وابن مردويه عن أبي بكر الصديق قال : أنزلت هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } قلت : يا رسول ا] : وا] لا أكلمك إلا كأخي السرار وفي إسناده حصين بن عمر وهو ضعيف ولكنه يؤيده ما أخرجه عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال : لما نزلت { إن الذين يغيظون أصواتهم عند رسول ا] } قال أبو بكر : والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول ا] لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى ا] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس قال : [لما نزلت { يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } إلى قوله : { وأنتم لا تشعرون } وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول ا] A حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في بيته حزينا ففقدته رسول ا] A فانطلق بعض القوم إليه فقالوا : فقدك رسول ا] A مالك ؟ قال : أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر له بالقول حبط عملي أنا من أهل النار فأتوا النبي A فأخبروه بذلك فقال : لا بل هو من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة قتل [وفي الباب أحاديث بمعناه وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله : { لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } الآية : قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس : وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة في قوله : { أولئك الذين امتحن ا] قلوبهم للتقوى } قال : قال رسول ا] A : منهم

ثابت بن قيس بن شماس وأخرج أحمد وابن جرير وأبو القاسم والغوي والطبراني وابن مردويه قال السيوطي : بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس [أنه أتى النبي A فقال : يا محمد اخرج إلينا فلم يجبه فقال : يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال ذاك A فأنزل A : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات } [قال ابن منيع : لا أعلم روى الأقرع مسندا غير هذا وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب في قوله : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات } قال : جاء رجل فقال : يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال النبي A : ذاك A وأخرج ابن راهويه ومسدد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه قال السيوطي : بإسناد حسن عن زيد بن أرقم قال : اجتمع ناس من العرب فقالوا : انطلقوا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش بجناحه فأتيت النبي A فأخبرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرته فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فأنزل A : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون } فأخذ رسول A بأذني وجعل يقول : لقد صدق A قولك يا زيد لقد صدق A قولك يا زيد وفي الباب أحاديث وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه قال السيوطي بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول A فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت : يا رسول A أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته وترسل إلي يا رسول A رسولا لإبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول A أن يبعث إليه احتبس الرسول فلم يأت فظن الحارث أن قد حدث فيه سخطة من A ورسوله فدعا سروات قومه فقال لهم : إن رسول A كان وقت لي وقتا يرسل إلي رسوله إلى من سخطة فانطلقوا فنأتي رسول A وبعث رسول A الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول A فقال : إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي ف ضرب رسول A A البعث إلى الحارث فأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث ؟ فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا إليك قال ولم ؟ قالوا : إن رسول A بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله قال : لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بته ولا أتاني فلما دخل الحارث على رسول A قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا رأيته وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول A خشيت أن تكون كانت سخطة من A ورسوله فنزل : { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ } إلى قومه { حكيم } قال ابن كثير : هذا من أحسن ما روي في سبب نزول الآية وقد رويت روايات

كثيرة متفقة على أنه سبب نزول الآية وأنه المراد بها وإن اختلفت القصص